

مفهوم التنشئة الاجتماعية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أكتوبر 2, 2025

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2025). مفهوم التنشئة الاجتماعية. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من
<https://arabpsychology.com/?p=2089>

مقدمة في مفهوم التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية هي عملية معقدة ومتعددة الأوجه، تشكل جوهر تطور الفرد والمجتمع على حد سواء. إنها ليست مجرد مجموعة من القواعد والتعليمات التي يتم تلقينها للأجيال الشابة، بل هي عملية ديناميكية ومستمرة، تتفاعل فيها العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية لتشكيل شخصية الفرد وتحديد دوره في المجتمع. تهدف هذه العملية إلى تحويل الكائن البيولوجي إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والتكيف مع بيئته الاجتماعية والثقافية، والمساهمة في بنائها وتطورها. التنشئة الاجتماعية هي رحلة طويلة تبدأ منذ الطفولة المبكرة وتستمر طوال حياة الفرد، تتأثر بالعديد من العوامل والمؤسسات الاجتماعية التي تلعب دوراً حاسماً في تشكيل شخصيته وتحديد مساره.

في هذا السياق، يمكن اعتبار التنشئة الاجتماعية بمثابة الجسر الذي يربط الفرد بالمجتمع، والآلية التي يتم من خلالها نقل القيم والمعايير والتقاليد من جيل إلى جيل. إنها عملية تعلم واكتساب مستمر، يتلقى فيها الفرد المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع والمشاركة الفعالة في حياته. التنشئة الاجتماعية ليست عملية سلبية يتم فيها استقبال المعلومات بشكل أعمى، بل هي عملية تفاعلية يتم فيها التفاعل والتأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع، مما يؤدي إلى تشكيل شخصية الفرد وتطوير المجتمع في آن واحد.

إن فهم مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهميته يمثل خطوة أساسية نحو بناء مجتمعات صحية ومزدهرة، قادرة على مواجهة التحديات والتكيف مع التغيرات المستمرة. من خلال فهم آليات التنشئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها، يمكننا تطوير استراتيجيات فعالة لتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة. في هذا المقال، سنتناول مفهوم التنشئة الاجتماعية بتفصيل أكبر، ونستعرض أهميته وأهدافه وأنواعه ومؤسساته، بالإضافة إلى التحديات التي تواجه هذه العملية في العصر الحديث.

التعريف الاصطلاحي للتنشئة الاجتماعية

يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية اصطلاحاً بأنها عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي، وذلك من خلال التفاعل الاجتماعي واكتساب السلوك والمعايير والقيم والاتجاهات التي تدخل في بناء شخصيته، وتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية. هذا التعريف يوضح أن التنشئة الاجتماعية ليست مجرد عملية تلقين أو تعليم، بل هي عملية تفاعلية معقدة، تتضمن اكتساب المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تمكن الفرد من التفاعل بفعالية مع الآخرين والمشاركة في الحياة الاجتماعية.

كما يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها تربية الفرد وتعليمه وتوجيهه وتنقيفه، والإشراف على سلوكه، وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها، وتعويدته على الأخذ بعادات تلك الجماعة. هذا التعريف يركز على الدور الذي تلعبه الأسرة والمجتمع في توجيه الفرد وتعليمه القيم والمعايير التي تحكم سلوكه، وتمكنه من الاندماج في المجتمع والمشاركة في حياته. بالإضافة إلى ذلك، يشير هذا التعريف إلى أهمية اللغة والثقافة في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث أن اللغة هي وسيلة التواصل الأساسية بين الأفراد، والثقافة هي مجموعة القيم والمعتقدات والتقاليد التي تحدد سلوكهم وتوجهاتهم.

وبشكل أعم، يمكن اعتبار التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب وتعلم وتعليم، وهي تشمل كل ما يكتسبه الفرد من معارف وأفكار وميول وقدرات وعادات ومهارات حركية أو غير حركية، سواء بطريقة مقصودة أو غير مقصودة. هذا التعريف الشامل يوضح أن التنشئة الاجتماعية ليست محصورة في المؤسسات الرسمية مثل الأسرة والمدرسة، بل هي عملية مستمرة تحدث في جميع جوانب حياة الفرد، وتتأثر بالعديد من العوامل والمؤسسات الاجتماعية المختلفة، بما في ذلك وسائل الإعلام والأصدقاء وزملاء العمل.

أهداف التنشئة الاجتماعية

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية التي تساهم في بناء الفرد والمجتمع على حد سواء. من بين هذه الأهداف، يمكن ذكر ما يلي: أولاً، تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تمكنه من التفاعل بفعالية مع الآخرين والمشاركة في الحياة الاجتماعية. هذا الهدف يركز على أهمية تزويد الفرد بالأدوات اللازمة للنجاح في المجتمع، بما في ذلك المعرفة والمهارات اللازمة للعمل والإنتاج، والقيم والاتجاهات التي تعزز التعاون والتسامح والاحترام المتبادل.

ثانياً، تهدف التنشئة الاجتماعية إلى نقل الثقافة والقيم والمعايير الاجتماعية من جيل إلى جيل، وذلك لضمان استمرار المجتمع وتماسكه. هذا الهدف يركز على أهمية الحفاظ على التراث الثقافي والقيم الاجتماعية التي تميز المجتمع، ونقلها إلى الأجيال القادمة لضمان استمرارها وتطورها. يتضمن ذلك تعليم الأجيال الشابة تاريخ وثقافة المجتمع، بالإضافة إلى القيم والمعايير التي تحكم سلوك الأفراد وتوجهاتهم.

ثالثاً، تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تطوير شخصية الفرد وتعزيز قدراته ومهاراته، وذلك لتمكينه من تحقيق ذاته والمساهمة في المجتمع. هذا الهدف يركز على أهمية تطوير قدرات الفرد ومهاراته، وتمكينه من تحقيق طموحاته وأهدافه في الحياة. يتضمن ذلك توفير الفرص التعليمية والتدريبية التي تساعد الفرد على تطوير مهاراته وقدراته، بالإضافة إلى توفير الدعم النفسي والاجتماعي الذي يساعده على تحقيق ذاته والمساهمة في المجتمع.

رابعاً، تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق التكيف الاجتماعي للفرد، وذلك لتمكينه من الاندماج في المجتمع والمشاركة الفعالة في حياته. هذا الهدف يركز على أهمية مساعدة الفرد على التكيف مع بيئته الاجتماعية والثقافية، والاندماج في المجتمع والمشاركة الفعالة في حياته. يتضمن ذلك تعليم الفرد كيفية التعامل مع الآخرين، وكيفية حل المشكلات والصراعات، وكيفية المساهمة في بناء مجتمع أفضل.

خامساً، تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تعزيز الهوية الوطنية والانتماء للمجتمع، وذلك لضمان وحدة المجتمع وتماسكه. هذا الهدف يركز على أهمية تعزيز الشعور بالهوية الوطنية والانتماء للمجتمع، وذلك لضمان وحدة المجتمع وتماسكه. يتضمن ذلك تعليم الأجيال الشابة تاريخ وثقافة الوطن، بالإضافة إلى القيم والمبادئ التي تجمع أفراد المجتمع وتوحدتهم.

أنواع التنشئة الاجتماعية

تتعدد أنواع التنشئة الاجتماعية وتختلف باختلاف المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بها، والأساليب المستخدمة في هذه العملية. من بين أهم أنواع التنشئة الاجتماعية، يمكن ذكر ما يلي: التنشئة الأولية، وهي التنشئة التي يتلقاها الفرد في المراحل الأولى من حياته، وتتم في الغالب داخل الأسرة. تلعب الأسرة دوراً حاسماً في تشكيل شخصية الطفل وتحديد قيمه واتجاهاته، حيث أنها توفر له الحب والرعاية والأمن، وتعلمه اللغة والثقافة والقيم الأساسية التي يحتاجها للاندماج في المجتمع.

التنشئة الثانوية، وهي التنشئة التي يتلقاها الفرد خارج الأسرة، في المؤسسات الاجتماعية الأخرى مثل المدرسة والأصدقاء ووسائل الإعلام. تلعب هذه المؤسسات دوراً مهماً في توسيع مدارك الفرد وتنمية مهاراته وقدراته، وتعريفه على القيم والمعايير الاجتماعية المختلفة. التنشئة الثانوية تساعد الفرد على التكيف مع المجتمع والمشاركة الفعالة في حياته، وتساهم في تشكيل هويته الاجتماعية.

التنشئة المقصودة، وهي التنشئة التي تتم بشكل واع ومخطط له، بهدف تعليم الفرد قيم ومعايير محددة. عادة ما تتم التنشئة

المقصودة في المؤسسات التعليمية والدينية، حيث يتم تعليم الفرد القيم الدينية والأخلاقية، والمعارف والمهارات اللازمة للنجاح في الحياة. التنشئة غير المقصودة، وهي التنشئة التي تتم بشكل غير واع وغير مخطط له، من خلال التفاعل اليومي مع الآخرين والمشاركة في الحياة الاجتماعية. تلعب وسائل الإعلام والأصدقاء وزملاء العمل دوراً مهماً في التنشئة غير المقصودة، حيث يتعلم الفرد القيم والمعايير الاجتماعية من خلال الملاحظة والتقليد والتجربة.

التنشئة الإيجابية، وهي التنشئة التي تعزز القيم الإيجابية والسلوكيات المرغوبة في المجتمع، مثل التعاون والتسامح والاحترام المتبادل. التنشئة الإيجابية تساعد الفرد على تطوير شخصية متوازنة وقادرة على التفاعل بفعالية مع الآخرين والمساهمة في بناء مجتمع أفضل. التنشئة السلبية، وهي التنشئة التي تعزز القيم السلبية والسلوكيات غير المرغوبة في المجتمع، مثل العنف والتمييز والكراهية. التنشئة السلبية يمكن أن تؤدي إلى مشاكل اجتماعية ونفسية خطيرة، وتعيق تطور الفرد والمجتمع.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية

تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية دوراً حاسماً في تشكيل شخصية الفرد وتحديد دوره في المجتمع. من بين أهم هذه المؤسسات، يمكن ذكر ما يلي: الأسرة، وهي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتلقى فيها الفرد التنشئة الاجتماعية. تلعب الأسرة دوراً حاسماً في تشكيل شخصية الطفل وتحديد قيمه واتجاهاته، حيث أنها توفر له الحب والرعاية والأمن، وتعلمه اللغة والثقافة والقيم الأساسية التي يحتاجها للاندماج في المجتمع. المدرسة، وهي المؤسسة التعليمية التي يتلقى فيها الفرد المعارف والمهارات اللازمة للنجاح في الحياة. تلعب المدرسة دوراً مهماً في توسيع مدارك الفرد وتنمية قدراته ومهاراته، وتعريفه على القيم والمعايير الاجتماعية المختلفة.

الأصدقاء، وهم المجموعة الاجتماعية التي يتفاعل معها الفرد خارج الأسرة والمدرسة. يلعب الأصدقاء دوراً مهماً في تشكيل هوية الفرد الاجتماعية وتنمية مهاراته الاجتماعية، وتعريفه على القيم والمعايير الاجتماعية المختلفة. وسائل الإعلام، وهي المؤسسات التي تنقل المعلومات والأخبار والترفيه إلى الجمهور. تلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام وتحديد القيم والمعايير الاجتماعية، وتعريف الفرد على الثقافات المختلفة.

دور العبادة، وهي المؤسسات الدينية التي تعلم الفرد القيم الدينية والأخلاقية. تلعب دور العبادة دوراً مهماً في توجيه سلوك الفرد وتعزيز القيم الإيجابية في المجتمع. المؤسسات الحكومية، وهي المؤسسات التي تقدم الخدمات العامة للمواطنين. تلعب المؤسسات الحكومية دوراً مهماً في توفير الأمن والعدالة والتعليم والصحة، وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

المؤسسات غير الحكومية، وهي المؤسسات التي تعمل على تحقيق أهداف اجتماعية أو خيرية غير ربحية. تلعب المؤسسات غير الحكومية دوراً مهماً في تقديم الخدمات الاجتماعية للفئات المحتاجة، وتعزيز التنمية المستدامة وحقوق الإنسان.

التنشئة الاجتماعية من منظور الفلاسفة وعلماء الاجتماع والتربية

ينظر الفلاسفة إلى التنشئة الاجتماعية بوصفها عملية تحويل الإنسان الفرد إلى كائن اجتماعي، وذلك في مسار النشوء النوعي البيولوجي. هذا المنظور يركز على أهمية التنشئة الاجتماعية في تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل والتكيف مع بيئته الاجتماعية والثقافية. الفلاسفة يرون أن الإنسان ليس مجرد كائن بيولوجي، بل هو كائن اجتماعي وثقافي، وأن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تمكنه من تحقيق إمكاناته الاجتماعية والثقافية.

أما علماء الاجتماع، فيرون أن التنشئة الاجتماعية هي عملية يتم فيها التواصل الاجتماعي والثقافي لحياة الناس الاجتماعية.

هذا المنظور يركز على أهمية التنشئة الاجتماعية في نقل الثقافة والقيم والمعايير الاجتماعية من جيل إلى جيل، وضمان استمرار المجتمع وتماسكه. علماء الاجتماع يرون أن التنشئة الاجتماعية هي الآلية التي يتم من خلالها الحفاظ على النظام الاجتماعي والثقافي، ونقل المعرفة والمهارات والقيم من جيل إلى جيل.

أما التربويون، فينظرون إلى التنشئة الاجتماعية بوصفها العمليات التي تهيئ الأجيال الجديدة للقيام بالوظائف الأساسية في الحياة الاجتماعية. هذا المنظور يركز على أهمية التنشئة الاجتماعية في إعداد الأجيال الشابة للمستقبل، وتزويدهم بالمعارف والمهارات والقيم التي يحتاجونها للنجاح في الحياة والمساهمة في المجتمع. التربويون يرون أن التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة تبدأ منذ الطفولة المبكرة وتستمر طوال حياة الفرد، وأنها تتأثر بالعديد من العوامل والمؤسسات الاجتماعية المختلفة.

دوركايم والتنشئة الاجتماعية

يعرف إميل دوركايم التنشئة الاجتماعية بأنها "تنشئة اجتماعية للجيل الجديد تمارسها أجيال الراشدين". هذا التعريف يركز على أهمية دور الأجيال الراشدة في توجيه وتعليم الأجيال الشابة، ونقل القيم والمعايير الاجتماعية إليهم. دوركايم يرى أن المجتمع يكون في داخل الإنسان كائنًا جديدًا هو الكائن الاجتماعي، وأن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تمكن الفرد من الاندماج في المجتمع والمشاركة الفعالة في حياته.

ويرى دوركايم أن التربية هي عملية اجتماعية تمارسها الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم ترشد بعد، وذلك من أجل ضمان تواصلها الاجتماعي. هذا المنظور يركز على أهمية التربية في نقل الثقافة والقيم والمعايير الاجتماعية من جيل إلى جيل، وضمان استمرار المجتمع وتماسكه. دوركايم يرى أن التربية هي الأداة الأساسية التي يستخدمها المجتمع لنقل قيمه ومعتقداته إلى الأجيال الشابة، وضمان استمرارها وتطورها.

باختصار، يرى دوركايم أن التربية هي عملية التنشئة الاجتماعية للجيل الجديد. هذا المنظور يوضح أن التربية ليست مجرد عملية تعليمية، بل هي عملية اجتماعية تهدف إلى تشكيل شخصية الفرد وتحديد دوره في المجتمع. دوركايم يرى أن التربية هي الأداة الأساسية التي يستخدمها المجتمع لضمان استمراره وتماسكه، ونقل قيمه ومعتقداته إلى الأجيال الشابة.

تحديات التنشئة الاجتماعية في العصر الحديث

تواجه التنشئة الاجتماعية في العصر الحديث العديد من التحديات التي تؤثر على فعاليتها وقدرتها على تحقيق أهدافها. من بين هذه التحديات، يمكن ذكر ما يلي: التغيرات الاجتماعية السريعة، حيث يشهد العالم تغيرات اجتماعية وثقافية سريعة، مما يجعل من الصعب على المؤسسات الاجتماعية التقليدية، مثل الأسرة والمدرسة، مواكبة هذه التغيرات وتلبية احتياجات الأجيال الشابة. هذه التغيرات تتطلب تطوير استراتيجيات جديدة للتنشئة الاجتماعية، قادرة على التكيف مع التغيرات المستمرة وتلبية احتياجات الأجيال الشابة.

وسائل الإعلام الحديثة، حيث تلعب وسائل الإعلام الحديثة، مثل الإنترنت والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي، دوراً متزايد الأهمية في حياة الأفراد، وخاصة الشباب. يمكن لوسائل الإعلام أن تكون أداة قوية للتنشئة الاجتماعية الإيجابية، ولكنها أيضاً يمكن أن تكون مصدراً للقيم السلبية والسلوكيات غير المرغوبة. لذلك، يجب على المؤسسات الاجتماعية أن تكون على دراية بتأثير وسائل الإعلام على الأجيال الشابة، وتطوير استراتيجيات للتعامل مع هذا التأثير بشكل فعال.

العولمة، حيث تؤدي العولمة إلى انتشار القيم والمعايير الثقافية المختلفة، مما يمكن أن يؤدي إلى صراع بين الثقافات والقيم التقليدية والقيم الحديثة. يجب على المؤسسات الاجتماعية أن تكون قادرة على التعامل مع هذا التنوع الثقافي،

وتعزيز الحوار والتفاهم بين الثقافات المختلفة. التفكك الأسري، حيث يشهد العالم ارتفاعاً في معدلات الطلاق والانفصال، مما يؤدي إلى تفكك الأسر وتأثير سلبي على تنشئة الأطفال. يجب على المؤسسات الاجتماعية أن تدعم الأسر وتوفر لها الخدمات اللازمة لرعاية الأطفال وتنشئتهم بشكل سليم.

التطرف والإرهاب، حيث يشكل التطرف والإرهاب تهديداً خطيراً للمجتمعات في جميع أنحاء العالم. يجب على المؤسسات الاجتماعية أن تعمل على مكافحة التطرف والإرهاب، وتعزيز قيم التسامح والاعتدال والحوار. البطالة والفقر، حيث تؤدي البطالة والفقر إلى مشاكل اجتماعية ونفسية خطيرة، وتعيق تطور الفرد والمجتمع. يجب على المؤسسات الاجتماعية أن تعمل على مكافحة البطالة والفقر، وتوفير فرص العمل والتعليم للجميع.

ARABPSYCHOLOGY.COM